(بسم الله الرحمن الرحيم)

كلية التربية

مجلة شباب الباحثين

***

مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من المراهقين المعاقين بصرياً

(بحث مشتق من رسالة علمية تخصص الصحة النفسية)

إعداد

أ.د. خلف أحمد مبارك

أستاذ الصحة النفسية

كلية التربية - جامعة سوهاج

د/ وفاء محمد محمود

مدرس الصحة النفسية

كلية التربية - جامعة سوهاج

أ/ نسمة صفوت عبدالرحيم

باحثة ماجستير – قسم الصحة النفسية

DOI :10.21608/JYSE.2020. 74730

مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية العدد الرابع –يوليو٢٠٢٠م

Print:(ISSN 2682-2989) Online:(ISSN 2682-2997)

ملخص:

هدف هذا البحث إلى التعرف على مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من المراهقين المعاقين بصريًا، حيث تكونت العينة من (١٠٨) طالب وطالبة بالمرحلتين الاعدادية والثانوية بمدرستي النور للمكفوفين بمحافظتي أسيوط وسوهاج, وقد طبق عليهم مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا من إعداد: سمير منصور ٢٠٠٥, وأسفرت النتائج عن وجود فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد العينة علي المقياس المستخدم تبعًا لإختلاف متغيرات درجة الإعاقة, والنوع, والعمر الزمني, لصالح الإعاقة الجزئية, والذكور, والعمر الزمني ١٦-١٩سنة علي الترتيب, بينما أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد العينة علي المقياس تبعًا لإختلاف متغيرات المرحلة الدراسية, والنشأة, والترتيب الميلادي, وقد نوقشت النتائج في ضوء التراث النظري والإمبريقي المتاح في هذا الموضوع, فضلاً عن الخبرات والملاحظات والمشاهدات اليومية للباحثين.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الذات – المتغيرات الديموجرافية – المراهقين المعاقين بصريًا.

Abstract of the study

The aim of this study was to identify the self-concept and its relationship with some demographic variables in a sample of visually handicapped adolescents. The sample consisted of 108 students in the preparatory and secondary levels in the Noor schools for the blind in Asyut and Sohag governorates. The tool of the study was: The measure of self - concept for visually handicapped adolescents, Prepared by: Samir Mansour 2005, The results revealed that there are significant differences between the mean scores of the sample on the self-concept scale for visually handicapped adolescents according to the variables disability degree, gender and age. In favor of partial disability, males and age 16-19 years respectively, while the results resulted in the absence of significant differences between the average scores of the sample members on the scale according to the variables of school stage, origin and the Gregorian order, and the results were discussed in light of the theoretical heritage As well as the experiences, observations and daily observations of researchers.

Key words: Self-concept - Demographic variables - Visually handicapped Adolescents.

مقدمة البحث:

كل فرد لديه مفهوم عن ذاته باعتباره كائناً حياً له طبيعته البيولوجية والنفسية والاجتماعية، وهذا المفهوم يتكون وينمو مرتبطاً بحاجة الفرد إلى الحفاظ على ذاته وتفاعله الاجتماعى مع الآخرين فى الوسط الثقافى الذى ينتمى إليه.

ويعد "مفهوم الذات" مجموعة من الشعور والعمليات التأملية التي يستدل عنها بواسطة سلوك ملحوظ أو ظاهر، أو هو الوسيلة المثالية لفهم السلوك، ويمكن التعرف إليه من خلال الإطار الداخلي للفرد نفسه (يوسف قطامي وعبدالرحمن عدس، ٢٠٠٢: ٣٧٧). ويشير "كارل روجرز" إلي أن "مفهوم الذات" حجر الزاوية والمنظم للسلوك الإنساني، وهو الذي يمثل تكوينًا معرفيًا منظمًا ومتعلمًا للمدركات الشعورية والتصورات الخاصة بالذات (سيد صبحي، ٢٠٠٣: ٢٩٤).

لذا مفهوم الذات ذا أهمية أساسية، وهو شعوريًا بشكل أساسي، ويتكون من أفكار الفرد ومشاعره عن نفسه كفرد وعلاقته بالآخرين، ويوجد فرق بين مفهوم الذات والذات المثالية، فمفهوم الذات هو الذات كما تخبر في الوقت الحالي، في حين أن الذات المثالية هي مفهوم الذات التي سيرغب الفرد إلى أقصى حد أن يمتلكها، وليس من المدهش أن الناس السعداء تكون الفجوة بين الذات المثالية ومفهوم الذات أصغر لديهم، وهذا على العكس لدى غير السعداء (حسين فايد، ٢٠٠٥ : ٤٤).

وهذا ما أكده عبد الرحمن عيسوي حيث أوضح أن يتمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة عندما تتفق الذات المثالية والذات المدركة لديه، وتنشب المشكلات النفسية عندما يحدث فرق كبير بينهما، أو عندما تتعارض المعطيات الخارجية النابعة من العالم الخارجى مع مفهوم الذات (عبدالرحمن عيسوى، ٢٠٠٥ : ١٠٤).

ومفهوم الفرد عن ذاته وقدراته يؤثر بدرجة كبيرة على تفكيره وسلوكه وأنشطة حياته اليومية سواء كان داخل بيئة الأسرة أو خارجها فى مواقف الحياة المختلفة، ومفهوم الفرد عن ذاته يتشكل من خلال نظرته إلى قدراته الجسمية والعقلية وسماته الانفعالية والاجتماعية، وما كوّنه من إتجاهات إيجابية نحو ذاته الجسمية، ومن خلال خبراته أثناء تفاعلاته مع الأخرين، وما يكون لديهم من انطباعات عنه، أو تقديرات له (عبدالرحمن سليمان، ٢٠٠٧: ٢٥١).

هذا وقد أشارت دراسة "كمال النشاوي" (١٩٩٩) إلى وجود علاقة سالبة بين العدوانية والعصابية وبين مفهوم الذات، وإلى وجود علاقة موجبة بين الانبساط ومفهوم الذات، وإلى ضرورة تنمية مفهوم الذات الموجب لضرورة خفض السلوك العدواني والعصابية والانطواء، كما أشارت دراسة "هند عبد النبي" (٢٠٠٧) إلى أن هناك علاقة موجبة بين مفهوم الذات السلبي والاضطرابات السلوكية وخاصة السلوك العدواني.

وخلال مرحلة المراهقة المتوسطة والمتأخرة، يقوم المراهقون بدمج السمات في نظام منظم، كأن يقول المراهق لنفسه: أنا شخص متكيف، كما تعكس عبارات المراهقين عن الناس اهتمامًا لديهم، لأن يكونوا محبوبين، ولأن يتركوا انطباعًا إيجابيًا عنهم لدى الآخرين، وعلاوة على ذلك فإن القيم الشخصية والأخلاقية تبدو مواضيع رئيسية في مفهوم الذات لدى المراهقين الأكبر سنًا، وعندما يدرك المراهقون ما لديهم من معتقدات عن أنفسهم ومن خطط طويلة الأمد فإنهم ينتقلون نحو وحدة الذات الضرورية لبناء هوية ناضجة (رغدة شريم، ٢٠٠٩: ٢١٢).

والمعاق بصريًا قد يكون أكثر من أقرانه المبصرين عرضة للاضطرابات النفسية خاصة فى مرحلة المراهقة نظراً لعدم وضوح مستقبله المهنى والاجتماعى وما يواجهه من صعوبات فى تحقيق درجات عالية من الاستقلاليه والتى يسعى لها جميع المراهقين فى العادة (يوسف القريوتى وآخرون، ١٩٩٥: ٢٠٦)، حيث إن المعاق بصريًا يواجه العديد من المشكلات التى تنجم عن الإعاقة البصرية ذاتها، إضافة إلى أنه يعانى ما يعانيه الفرد العادى من تحديات تلك المرحلة.

فالمعاق بصريًا قد يعاني وهو يُكَوِّنُ مفهومه عن ذاته على مدار سنوات نموه من الكثير من الإحباطات والصعوبات والمشكلات خلال محاولاته المتتالية للتوافق مع بيئته، في عالم من المبصرين مما قد يترتب عليه أن ينعكس ذلك سلبًا على مفهومه عن ذاته، ونظرته لأهمية الدور الذي يقوم به في مجتمعه (عبدالرحمن سليمان، ٢٠٠٧: ٣٥٢).

وأشارت دراسة "سعاد البشر"(٢٠٠٩) إلى أن الفرد الذي يتمتع بمفهوم الذات الموجب سواء كان بصورة عامة، أو بفروعه وأبعاده المختلفة، سيتمتع في المقابل بوجود توافق نفسي واجتماعي. ومن ثم، يجب محاولة إعطاء المعاقين كل الفرص الممكنة للتعلم بما يتناسب مع قدراتهم، والتعرف عليهم من أجل توفير وتوظيف الظروف التربوية الملائمة، مع الأخذ بسبل

الوقاية والتدخل المبكر، والتوجيه المهني وخدمات الإرشاد والعلاج النفسي (رشا موسى، ٢٠٠٨: ٣٥).

كما أشارت دراسة "Zsakai" et al. (2017) إلي تأثير صورة الجسم علي مفهوم الذات في مرحلة المراهقة, كما أشارت دراسة "Pestana" (2015) إلى تأثر مفهوم الذات بالإعاقة وخاصة في مرحلة المراهقة, وأشارت دراسة "سبأ الكميم" (٢٠٠٦) إلى ضرورة الاهتمام بفئة المعاقين بصريًا حتى يمكنهم المشاركة في تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع، وأن الإعاقة البصرية من الإعاقات ذات الطبيعة الخاصة من حيث تأثيرها على الفرد؛ لأنها تحول بينه وبين شتى المدركات والمؤثرات البصرية.

فالأشخاص ذوو نواحي العجز والإعاقة هم أفراد أولاً، وغير قادرين ثانيًا، فالصفة لا تمثل الشخص ككل (مارتن وآخرون، ٢٠٠٤: ٢٣)، وعندما يفقد الفرد بصره لأى سبب من الأسباب أو يعانى من قصور فى حدة إبصاره فإن أداءه الوظيفى بجوانبه المختلفة قد يختل مما قد يؤثر سلباً عليه عقليًا وأكاديميًا واجتماعيًا وانفعاليًا وحركيًا، بل وقد يؤثر على شخصيته ككل، وعلى إدراكه لذاته وتقديره لها وثقته بنفسه، وتجعله يخبر بمشاعر متباينة تعد سلبية فى أساسها (عادل محمد، ٢٠٠٤ : ٥٩).

مشكلة البحث :

يتبين مما سبق ذكره في المقدمة أن مفهوم الذات من الموضوعات الجديرة بالبحث في مجال الصحة النفسية والإرشاد النفسي, وتزداد هذه الحاجة إلي دراسة هذا المفهوم بهدف تبيان علاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية التي يمكن أن تكون مؤثرة عليه, وكان من أبرزها (درجة الإعاقة – النوع – العمر الزمني – المرحلة الدراسية – النشأة – الترتيب الميلادي) لدى المراهقين المعاقين بصريًا, ومن ثم يثير هذا البحث عدداً من الأسئلة البحثية ويسعي إلي الإجابة عنها, وهي:

- ما مستوي مفهوم الذات لدي أفراد العينة الكلية علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا؟
- هل يختلف متوسطات درجات مفهوم الذات تبعًا للمتغيرات الديموجرافية لدى أفراد العينة من المراهقين المعاقين بصريًا, ويتفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية, هي:

أ- هل يختلف متوسطات درجات مفهوم الذات تبعًا لمتغير درجة الإعاقة (جزئية/ كلية) لدى أفراد العينة من المراهقين المعاقين بصريًا؟

ب- هل يختلف متوسطات درجات مفهوم الذات تبعًا لمتغير النوع (ذكور/ إناث) لدى أفراد العينة من المراهقين المعاقين بصريًا؟

ت- هل يختلف متوسطات درجات مفهوم الذات تبعًا لمتغير العمر الزمني (١٢-١٥سنة/١٦-١٩سنة) لدى أفراد العينة من المراهقين المعاقين بصريًا؟

ث- هل يختلف متوسطات درجات مفهوم الذات تبعًا لمتغير المرحلة الدراسية (إعدادي/ ثانوي) لدى أفراد العينة من المراهقين المعاقين بصريًا؟

ج- هل يختلف متوسطات درجات مفهوم الذات تبعًا لمتغير النشأة (قرية/ مدينة) لدى أفراد العينة من المراهقين المعاقين بصريًا؟

ح- هل يختلف متوسطات درجات مفهوم الذات تبعًا لمتغير الترتيب الميلادي (أول/ أوسط/ أخير) لدى أفراد العينة من المراهقين المعاقين بصريًا؟

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف علي مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من المراهقين المعاقين بصريًا, وذلك من خلال التعرف علي مفهوم الذات لدي المراهقين المعاقين بصريًا وعلاقته بالمتغيرات الآتية:

أ- درجة الإعاقة (جزئية/ كلية).

ب- النوع (ذكور/ إناث).

ت- العمر الزمني (١٢-١٥سنة/١٦-١٩سنة).

ث- المرحلة الدراسية (إعدادي/ ثانوي).

ج- النشأة (قرية/ مدينة).

ح- الترتيب الميلادي (أول/ أوسط/ أخير).

أهمية البحث :

يمكن تصنيفها إلي أهمية نظرية وأهمية تطبيقية وبيانهما علي النحو التالي:

الأهمية النظرية:

- أهمية متغير البحث، حيث يلعب "مفهوم الذات" دورًا محوريًا في تشكيل سلوك الفرد، وإبراز سماته المزاجية، فكل منا ينحو إلى أن يسلك بالطريقة التي تتفق مع مفهومه عن ذاته(سهير أحمد، ٢٠٠٠: ١١٥).
- أهمية المجال الذى يبحث فيه، وهو مجال "الفئات الخاصة ورعايتهم"، فقد شهدت الآونة الأخيرة اهتمامًا محليًا وعالميًا متزايدًا لتحقيق أكبر قدر من الرعاية التربوية والاجتماعية والنفسية والتأهيلية لهم حتى يمكن الاستفادة من قدراتهم.
- هذا البحث يتناول فئة "المعاقين بصريًا" ولا شك أن لديهم العديد من القدرات والطاقات الكامنة، ويمكن تنمية هذه القدرات إذا توافرت لهم الرعاية النفسية والاجتماعية والتدريبية.
- أهمية المرحلة العمرية التي يتعرض لها البحث، وهى "مرحلة المراهقة"، فخلال تلك المرحلة تنتاب شخصية الفرد تغيرات عديدة لعل أبرزها تلك التغيرات التى تنتاب تقدير الفرد لذاته, والذى يعتبر بمثابة حكم شخصى على قيمته الذاتية يتم التعبير عنها من خلال اتجاهاته نحو نفسه (عادل محمد، ٢٠٠٠: ٥٨).

الأهمية التطبيقية:

- ما قد تسفر عنه هذه الدراسة من نتائج يمكن أن تسهم في بناء برامج تدريبية وإرشادية وعلاجية للتدخل في تعديل مفهوم الذات السالب وتنمية مفهوم الذات الموجب لدي المعاقين بصريًا.
- يمكن أن تسهم نتائج هذه الدراسة وإجراءاتها في زيادة الوعي بوجود فروق في مستوي مفهوم الذات لدي المراهقين المعاقين بصريًا تبعًا لإختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية.

مصطلحات البحث :

- مفهوم الذات Self-concept :

يُعرف "سمير منصور" مفهوم الذات بأنه: "التنظيم الإدراكي الذي يكتسبه الفرد، ويكونه عن ذاته الجسمية والأخلاقية والشخصية والأسرية والاجتماعية ويحدد استجابته وعلاقته بالآخرين" (سمير منصور، ٢٠٠٥ : ١٦٥), علمًا بأن هذا التعريف هو نفسه التعريف الذي بُني عليه مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا المستخدم في هذا البحث.

- المعاقين بصريًا Visually handicapped :

يُعرف "عبد المطلب القريطي" المعاقين بصريًا Visually handicapped بأنهم أشخاص أصحاب درجات متفاوتة من الفقدان البصرى، تتراوح بين حالات العمى الكلى Totally Blind ممن لا يملكون الإحساس بالضوء ولا يرون شيئاً على الإطلاق، ويتعين عليهم الاعتماد كلية على حواسهم الأخرى تماماً فى حياتهم اليومية وتعلمهم، وحالات الإعاقة أو الإبصار الجزئى Partially Sighted التى تتفاوت قدرات أصحابها على التمييز البصرى للأشياء المرئية، ويمكنهم الإفادة من بقايا بصرهم مهما كانت درجاتها فى التوجه والحركة، وعمليات التعلم المدرسى سواء باستخدام المعينات البصرية أم بدونها (عبدالمطلب القريطى، ١٩٩٦: ١٧٦).

وفي هذا البحث يُعرف المعاقون بصريًا إجرائيًا بأنهم: الأفراد المراهقون الذين أصيبوا بدرجات متفاوتة من الفقدان البصرى بشكل جزئي أو كلي, مع عدم وجود إعاقات أخري، ويقيمون إقامة داخلية بمدرستي النور للمكفوفين بمحافظتي سوهاج وأسيوط.

الإطار النظري

أولاً: مفهوم الذات:

إن مفهوم الذات هو العامل الجوهري في التحكم بالسلوك البشري، فهو قوة دافعة لتنظيم وضبط وتوجيه السلوك, إذ يحدد الاستجابات الذاتية في مواقف الحياة المختلفة، كما أنه يعطي التفسيرات لاستجابات الآخرين، وإن ذلك ربما يحدد أسلوب تعامل الفرد مع الآخرين من جهة, ومن جهة أخرى فهو يؤثر في تحديد أسلوب تعامل الآخرين معه.

ويتحقق النضج الانفعالي, والتوافق النفسي, والصحة النفسية، والسعادة, عن طريق معرفة وفهم وتقبل الذات، ونمو مفهوم موجب للذات، وتحديد أهداف سليمة للحياة، وأسلوب حياة متوازنة, من خلال دراسة الاستعدادات والقدرات والإمكانات، وتوجيهها التوجيه السليم نفسيًا وتربويًا ومهنيًا, ومن خلال رعاية مظاهر نمو الشخصية جسميًا وعقليًا واجتماعيًا وانفعاليًا (سهير عبد الله، ٢٠١٠ : ٢٧).

فتعتبر الذات المدركة جانبًا سهل التعرف عليه، يتصل بكيف يرى الشخص ذاته، وهذا الجانب ينمو من خلال التفاعلات مع أناس آخرين ومع البيئة، فإذا كان الفرد محبوبًا ومقبولاً فإن الذات ترى كذلك، وإذا تعلم فرد ما أنه لا أهمية أو لا قيمة له، فإنه سيرى ذاته على أنه لا قيمة له، ويصبح هذا تطورًا هامًا؛ لأن مفهوم الذات يحافظ على الذات (محمد الشناوي،

٢٠٠١ :٢٧٧), وبالتالي هي الفكرة التي يأخذها الفرد عن قدراته وإمكاناته، فقد تكون لديه صورة عن ذاته، كشخص له كيان وذي قدرة، وقد يكون لديه صورة بأنه عاجز أو فاشل، أو أنه قليل الأهمية، وبأن فرص النجاح أمامه قليلة.

أما الذات الاجتماعية فهي تعبر عن الذات كما يراها الآخرون؛ حيث يدرك الفرد الآخرين على أنهم يفكرون فيه بطريقة معينة، وفي معظم الأحيان الفرد يحاول أن يعيش علي مستوى هذه التوقعات من جانب الآخرين، وتنشأ الصراعات الداخلية عندما يكون هناك فجوة بين الذات المدركة والذات الاجتماعية (محمد الشناوي، ٢٠٠١: ٢٧٨), حيث تعكس إحساس الفرد بملاءمته وقيمته في تفاعله الاجتماعي مع الآخرين بوجه عام (سهير أحمد، ٢٠٠٩: ١٩٨-١٩٩).

وتعتبر الذات المثالية نظرة الفرد إلى ذاته كما يجب أن تكون، وهذه الصورة تختلف عن الصورة التي يرى فيها نفسه بالفعل، ويطلق على هذا البعد الذات المثالية، وكلما صغر الاختلاف بين الصورة التي ينظر بها الفرد إلى نفسه والنظرة المثالية التي يتمناها ازداد النضج وتقبل الذات (مصطفى فهمي، ١٩٩٥: ٤٨-٤٩).

واستخدم الباحثين مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا إعداد (سمير منصور: ٢٠٠٥), وتبني الباحثين تقسيم "سمير منصور" بمقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا لأبعاد مفهوم الذات, وتتمثل في الأبعاد التالية:

- الذات الأسرية: تعكس العلاقة ما بين الفرد وأسرته وإدراكه بمدي محبة أسرته واهتمامها به وتلبيتها احتياجاته, واتجاهه نحو الأسرة واتجاه الأسرة نحوه.
- الذات الجسمية: وتعكس اتجاه الفرد نحو مظهره الجسمي وقدراته اللمسية والحسية ولزماته العصبية, ومدي تقبله ورضاه عن ذاته الجسمية.
- الذات الشخصية: وتعكس شعور الفرد بصفاته الشخصية وكفاءته وأهميته وتقييمه لذاته كما يشعر بها وكما يدركها.
- الذات الاجتماعية: وتعكس درجة التفاعل الاجتماعي للفرد مع الآخرين وإدراكه لمدي كفاءته في علاقاته الاجتماعية بالآخرين ومدي أهمية هذه العلاقات (سمير منصور، ٢٠٠٥ : ١٦٦).

ويرى "روجرز" أن للإنسان قدرة على إدراك ذاته، وأن كل فرد يعيش في عالم خاص من خبراته، حيث يستجيب الفرد في المواقف المختلفة في ضوء إدراكه الخاص لذاته ولعالمه، وهو يستجيب للحقيقة كما يدركها في أسلوب يتسق مع مفهومه عن ذاته، ويرى "روجرز" أن الطريق لتحقيق الذات يمر عبر مفهوم الذات لدى الكائن الإنساني، وأن الطرق التي يتكيف بها المرء مع البيئة، والمواقف التي تتسق مع مفهوم الذات لديه، وأفعال الفرد، هي انعكاسات لإدراكه لذاته، فإذا كان مفهوم الذات إيجابيًا كانت الصحة النفسية إيجابية (موسى جبريل وآخرون، ٢٠٠٩ : ٢٦).

وتتميز وظيفة مفهوم الذات بأنها انتقائية من خلال إدراكه للخبرات والمواقف التي يتعرض لها, والتي تتلاءم أو تتعارض مع ميوله ورغباته وحاجاته واعتقاداته, ولمعرفة مفهوم الذات. ويمكن التمييز بين معنيين للذات، هما:

- الذات كموضوع **object** أو بنية **structure**: وهو يعني ذلك الكل التصوري المنظم والمتسق.
- الذات كفاعل أو كعملية **process**: أي بما تقوم به وتؤدي إليه من وظائف نفسية، كاستجابة الفرد للمجال الظاهري وإحساسه وانتباهه وتذكره وإدراكه وتفكيره ووعيه وترميزه للقيم والخبرات ودماجها في بنية الذات إذا ما أدركت على أنها متسقة مع هذه البنية, أو إنكارها والحيلولة دون بلوغها مرتبة الوعي (عبد المطلب القريطي، ٢٠٠٥: ٢٨٢).

وفي ضوء ما سبق عرضه حول مفهوم الذات يمكن إيجاز أهم خصائص مفهوم الذات فيما يلي:

- مفهوم الذات ليس شيئاً موروثاً لدى الإنسان، وإنما يتشكل خلال التفاعل مع البيئة التي يعيش فيها وعبر مراحل النمو المختلفة.
- يتأثر مفهوم الذات بعمليات النضج والتعلم والتنشئة الاجتماعية.
- يتميز مفهوم الذات أنه مرن غير جامد، ويعتبر عملية أكثر من كونه سمة.
- مفهوم الذات يتميز بالثبات النسبي، كما أنه قابل للتعديل والتغيير حسب ظروف الفرد ومتغيرات البيئة التي يعيشها.
- مفهوم الذات لا يكون دائمًا في الوعي، ولكنه يكون دائمًا متاحًا للوعي.
- تتحقق الصحة النفسية عندما يتفق مفهوم الذات المثالي مع مفهوم الذات المدرك.

- يحدث عدم التوافق عندما يحدث فرق كبير بين مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات المثالي.

ثانيًا: الإعاقة البصرية:

الإعاقة البصرية تؤثر سلبًا على صحته النفسية عامة, وعلى مفهوم المعاق بصريًا لذاته وتقديره لها، وربما يؤدي ذلك إلى سوء التكيف الشخصي والاجتماعي نتيجة شعوره بالعجز، والدونية، والإحباط، والتوتر، وفقدان الشعور بالأمن النفسي والطمأنينة، وما يواجهه من اتجاهات سلبية نحو نفسه، وهو الأمر الذي يؤدي إلى انتشار الاضطرابات النفسية بين المعاقين بصريًا وفي مقدمتها انخفاض مفهوم الذات والقلق، كما يغلب عليهم الصراع والسلبية وعدم الثقة بالنفس، واختلال صورة الجسم والانطواء.

فيعجز المعاق بصريًا عن تكوين تصور واضح عن مفهوم ذاته الجسمية، وذلك نتيجة لفقدانه السلامة البدنية المتمثلة في الإعاقة البصرية؛ حيث إن الإعاقة البصرية تؤدي إلى حدوث تغيرات غير مرغوبة في المظهر الجسمي للمعاق بصريًا، ويشمل ذلك شكل العين، وطريقة السير، ومد يده أو رأسه إلى الأمام، أو تحدب ظهره، وغير ذلك (عبد الرحمن سليمان، ٢٠٠١: ٧٣).

وبشكل عام فإن المعاق بصريًا يعتبر أقل تكيفًا مع ذاته وتوافقًا مع المجتمع، وبالتالي يكون أقل تقبلاً لغيره من الناس، وأقل شعورًا بالانتماء إلى مجتمع المبصرين، كما أن ما يشعر به المعاق بصريًا من مشاعر الشفقة من الآخرين يؤثر سلبيًا في علاقته بغيره من الناس، حيث إن مثل هذه المشاعر تجعله يحدد علاقته بهم؛ لأن مثل هذه المعاملة يتولد عنها الإحساس بالنقص والشعور بالدونية، الأمر الذي يؤثر على مدى علاقاته الاجتماعية بالآخرين، أي أن الإعاقة البصرية قد تكون سببًا في قلة تفاعله مع غيره من أفراد المجتمع (طارق عامر وربيع محمد، ٢٠٠٨: ٥٨-٥٩).

ويواجه المعاق بصريًا صعوبات فائقة في ممارسة أنشطة حياته اليومية، وتنقلاته من مكان إلى آخر، وذلك نتيجة فقدان الوسيط الحاسي الأساسي اللازم للتعامل مع المثيرات البصرية، وهو حاسة الإبصار، مما يدفعه إلى بذل المزيد من الجهد، ويعرضه للإجهاد العصبي والتوتر النفسي، والشعور بانعدام الأمن عمومًا، والارتباك تجاه المواقف الجديدة.

وقد ينجح المعاق بصريًا في إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، وخاصة في مجال تكوين الأسرة، وفي ميدان العمل، ولكن ذلك يعتمد إلى حد كبير على مدى أداء المعاق بصريًا وكفاءته في مجال العمل، وفي الحياة الاجتماعية بشكل عام (فاروق الروسان، ١٩٩٨: ١٢٦).

ويمكن تلخيص أهم الخصائص الانفعالية للمعاق بصريًا فيما يلي :

- انخفاض مفهوم الذات، وسوء التوافق الشخصي والاجتماعي.
- الشعور بالإحباط، والتوتر، والعجز، والدونية.
- فقدان الشعور بالأمن والطمأنينة.
- اختلال صورة الجسم، والثقة بالنفس.
- انتشار الاضطرابات النفسية كثيرًا بينهم، ويعد القلق أكثرها شيوعًا.
- كثرة استخدام الحيل الدفاعية المختلفة.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يمكن تعميم هذه الخصائص على المعاقين بصريًا في كل الأحوال، وذلك؛ لأنه على الرغم من أنهم يشتركون في صفة واحدة، وهي الإعاقة البصرية، إلا أنه توجد فروق بينهم في هذه الخصائص.

دراسات سابقة وفروض البحث

دراسات سابقة:

دراسة (1990) "Martinez" and "Sewell" التي هدفت إلى التعرف على مفهوم الذات لدى المراهقين المعاقين بصريًا مقارنة بأقرانهم المبصرين، وتكونت عينة الدراسة من (٣٩) من الطلاب المراهقين، منهم (١٩) ممن يعانون من إعاقات بصرية، و(١٩) من المبصرين، واستخدمت الدراسة مقياس تينسي لمفهوم الذات – Tennessee Self Concept Scale, وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن الأفراد الذين يعانون من إعاقات بصرية يعانون من انخفاض مفهوم الذات مقارنة بأقرانهم المبصرين.

كما هدفت دراسة (1991) "Beety" إلى مقارنة مفهوم الذات لدى عينة مكونة من مراهقين معاقين بصريًا وأقرانهم من المبصرين، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) مراهق مبصر، و(٢٠) مراهق معاق بصريًا، تتراوح أعمارهم ما بين (١٢-١٩) سنة، واستخدمت الباحثة مقياس تنسي لمفهوم الذات Tennesse Self – Concept Scale, وأشارت

نتائج الدراسة إلى انخفاض مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا مقارنة بالمبصرين، وهو ما يتضح من انخفاض الدرجة الكلية لمفهوم الذات، والدرجة الفرعية الخاصة بالذات الأسرية، وتم تفسير تلك النتائج بأن المراهقين المعاقين بصريًا أكثر شعورًا بالنقص والدونية، مما يؤثر سلبًا على مفهوم الذات لديهم.

أما دراسة "أميرة الديب" (١٩٩٢) فقد هدفت إلى التعرف على مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) معاقاً بصرياً متعلمًا وغير متعلمًا من العاملين من الذكور والإناث، منهم (٣٠) ذكرًا، وتم تقسيمهم إلى (١٥) متعلم، و(١٥)غير متعلم، و(٣٠) أنثى وتم تقسيمهن إلى:(١٥)متعلمة، و(١٥)غير متعلمة، وقد تم تحقيق تجانس العينة من حيث السن ونسبة الذكاء، وتم تطبيق مقياس مفهوم الذات، ومقياس القلق للمكفوفين, وقد أوضحت النتائج أن الذكور أكثر إيجابية في مفهومهم لذواتهم الجسمية والشخصية والاجتماعية، وذلك بمقارنتهم بالإناث المعاقين بصريًا، وأن المعاقين بصريًا المتعلمين أكثر إيجابية في مفهومهم لذواتهم الجسمية والشخصية والأسرية والاجتماعية، وأن المعاقين بصريًا المتعلمين أقل قلقًا من المعاقين بصريًا غير المتعلمين من الجنسين، كما أوضحت وجود ارتباط سالب بين درجة القلق وجميع أبعاد مفهوم الذات, ووجود اختلاف في التكوين العاملي لمفهوم الذات والقلق لدي المعاقين بصريًا وفقًا للنوع ودرجة التعليم.

ودراسة "عزة علي" (١٩٩٧) التي هدفت إلى بحث العلاقة بين (القبول- الرفض) الوالدي (الأب- الأم) كما يدركه الطفل المعاق بصريًا ، وبين مفهوم الذات لديه، وقامت الباحثة بقياس هذه المتغيرات على عينة (٢٩) من الأطفال المعاقين بصرياً في سن (٩-١٢) سنة، منهم (١٧) ذكر، و(١٢) أنثى, وتوصلت الدراسة إلى أنه توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١ بين إدراك الطفل والطفلة المعاق بصرياً ل(القبول- الرفض) الوالدي (الأب- الأم)، وبين مفهوم الذات لديهم، وتوصلت أيضًا إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين الأطفال المعاقين بصريًا في مفهوم الذات لديهم ترجع لمتغير النوع.

أما دراسة "سامية داود" (١٩٩٨) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الاغتراب ومفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) فردًا من المراهقين المعاقين بصريًا بواقع: (٦٠) فردًا من ذوي الإقامة الداخلية، و(٦٠) فردًا من ذوي الإقامة الخارجية،

وتراوحت أعمارهم ما بين (١٤-١٧) سنة، واستخدمت الباحثة مقياس الاغتراب (إعداد: الباحثة)، ومقياس مفهوم الذات (إعداد: محمد عماد الدين إسماعيل), وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المراهقين المعاقين بصريًا يظهرون مستوى مرتفعًا من الاغتراب بأبعاده المختلفة (العزلة، والعجز، وخواء المعنى, واللامعيارية)، وأن هناك ارتباط سلبي بين الاغتراب ومفهوم الذات لدى المراهقين المعاقين بصريًا، وأنه توجد فروق دالة إحصائيًا في درجة الاغتراب ترجع لنوع الإقامة، والنوع، وذلك لصالح ذوي الإقامة الداخلية، والإناث.

بينما هدفت دراسة (2001) "Lopez" إلى الكشف عن طبيعة مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا مقارنة بأقرانهم المبصرين، حيث تكونت عينة الدراسة من عدة مجموعات من الطلبة المبصرين والمعاقين بصريًا ممن تتراوح أعمارهم بين (٤-٧) سنوات، و(٨-١١) سنة، و (١٢-١٧) سنة، واستخدم الباحث مقياس تنسي لمفهوم الذات – Tennesse Self Concept, وأشارت نتائج الدراسة إلى أن درجات الأفراد المعاقين بصريًا على أبعاد مفهوم الذات كانت أقل من درجات أقرانهم من الطلبة المبصرين، مما يوضح انخفاض مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا مقارنة بالمبصرين.

ودراسة "عبدالناصر الجراح" و"عدنان العتوم" (٢٠٠٤) هدفت إلى الكشف عن تأثير الإعاقة البصرية وبعض المتغيرات الديموجرافية في مفهوم الذات لدى عينة من المعاقين بصريًا ومقارنتهم بالمبصرين، وتكونت عينة الدراسة من (٥٦) من المعاقين بصريًا والمبصرين: منهم (٢٨) من المعوقين بصريًا، وعينة مماثلة (٢٨) من المبصرين، وتم استخدام استمارة لجمع المعلومات العامة التي شملت عددًا من المتغيرات الديموجرافية (النوع, العمر, المرحلة التعليمية)، ومقياس بيرس- هاريس لمفهوم الذات المقنن على البيئة الأردنية, وأشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا في حالة مقارنتهم بالمبصرين، وإلى عدم وجود فروق في مفهوم الذات تعزي إلى نوع المعاق بصريًا، أو عمره الزمني، أو المرحلة التعليمية.

وقد هدفت دراسة "أميرة بخش" (٢٠٠٦) إلى الكشف عن الفروق في جودة الحياة بين المعاقين بصريًا ومقارنتهم بالمبصرين, كما هدفت إلى التعرف على العلاقة بين جودة الحياة ومفهوم الذات لدى هؤلاء المبصرين والمعاقين بصريًا، وتكونت عينة الدراسة من (٥٠) من المعوقين بصريًا، و(٥٠) من المبصرين، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (١٥-١٨) سنة، وتم

تطبيق مقياس مفهوم الذات ومقياس جودة الحياة عليهم, وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة بين المبصرين والمعاقين بصريًا لصالح المبصرين، ووجود علاقة دالة وموجبة بين مفهوم الذات وجودة الحياة لدى عينة المبصرين والمعاقين بصريًا.

وكذلك دراسة "قتيبة محمد" (٢٠٠٧) هدفت الدراسة إلى المقارنة بين المراهقين المعاقين بصريًا والمراهقين المبصرين في بعض الخصائص الشخصية وعلاقتها بمتغيرات (النوع، والإقامة، ودرجة الرؤية)، وقد بلغ عدد أفراد العينة من المراهقين المبصرين (١٥٢) منهم: (٧٢) ذكور، و(٨٠) إناث، بينما بلغ عدد أفراد الدراسة من المراهقين المعاقين بصريًا (٨٧) منهم: (٤٢) ذكور، و(٤٣٥) إناث، وقد استخدم مقياس "إيزنك" للشخصية الصورة القصيرة Eysenk Personality Questionnaire – Short (EPQR – S) والمقياس مكون من أربعة مقاييس فرعية، هي: مقياس الذهانية، مقياس الانبساط، مقياس العصابية، مقياس المراءاه، ولاستخراج النتائج تم استخدام اختبار (T–test) للعينات المستقلة, وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين المبصرين والمعاقين بصريًا في مقياس العصابية لصالح المبصرين.

أما دراسة "أسامة شعبان" (٢٠٠٧) فقد هدفت إلى التعرف على علاقة الاتجاهات الوالدية بمفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصريًا، والتعرف على الفرق بين اتجاهات الأب واتجاهات الأم نحو الطفل المعاق بصريًا، وتكونت عينة الدراسة من آباء وأمهات وأطفالهم المعاقين بصريًا، واستخدم بالدراسة مقياس الاتجاهات الوالدية (إعداد: محمد عماد الدين)، ومقياس الذات (إعداد: محمد عماد الدين و محمد غالي), وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين: (التسلط، وإثارة الألم النفسي، والقسوة، والتذليل، والإهمال، والحماية الزائدة، والتفرقة، والتذبذب)، ومفهوم الذات لدى الأطفال المعاقين بصريًا، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين اتجاهات الآباء والأمهات نحو أطفالهم المعاقين بصريًا.

أما دراسة "وفاء عقل" (٢٠٠٩) فقد هدفت إلى الكشف عن الأمن النفسي للمعاقين بصريًا ومدى علاقته بمفهوم الذات لديهم، كما هدفت إلى معرفة مستوى مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا، والفروق الجوهرية في مستويات الأمن النفسي لدى المعاقين بصريًا، والتي تختلف باختلاف النوع ودرجة الإعاقة والمرحلة التعليمية، وتكونت عينة الدراسة من طلاب

المرحلة الإعدادية والثانوية، والذين بلغ عددهم (٦٥) طالب وطالبة، ولمعرفة النتائج استخدمت الباحثة مقياس الأمن النفسي (إعداد: الباحثة)، ومقياس مفهوم الذات (إعداد: سمير منصور), وقد بينت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية لمقياس الأمن النفسي والدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الأمن النفسي لدى المعاقين بصريًا تعزي لمتغير النوع أو درجة الإعاقة، أو المرحلة الدراسية، بينما أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا تعزي لمتغير المرحلة الدراسية، ولقد كانت الفروق لصالح المرحلة الثانوية، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا تعزي لمتغير درجة الإعاقة، أو لمتغير النوع.

كما هدفت دراسة "Maite" and "Elena" (2009) إلى تحليل مفهوم الذات، والثقة بالنفس، والسمات الشخصية الأخرى لدى المعاقين بصريًا مقارنة بالمبصرين، وتكونت عينة الدراسة من (٩٠) مراهقًا، منهم: (٦١) مراهقًا معاقًا بصريًا، و(٢٩) مراهقًا مبصرًا، تراوحت أعمارهم ما بين (١٢-١٧) سنة, وأسفرت نتائج الدراسة عن انخفاض مفهوم الذات لدى المراهقين المعاقين بصريًا مقارنة بالمراهقين المبصرين، كما أظهرت النتائج انخفاض مستوى الثقة بالنفس لدى المراهقين المعاقين بصريًا مقارنة بالمراهقين المبصرين، كما أوضحت النتائج أن المراهقات المعاقات بصريًا سجلن نتائج أقل من المراهقين المعاقين بصريًا في مستوى مفهوم الذات.

بينما هدفت دراسة "ماجدة موسى" (٢٠١٠) إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين مفهوم الذات الاجتماعي والتكيف النفسي والاجتماعي لدي المعاقين بصريًا، وتألفت عينة الدراسة من (٥٨) من المعاقين بصرياً، وطبقت عليهم: اختبار مفهوم الذات الاجتماعي للمعاقين بصريًا، واختبار التكيف النفسي والاجتماعي للمعاقين بصريًا، واختبار التكيف الاجتماعي للمعاقين بصريًا, وأسفرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المعاقين بصريًا في مفهوم الذات الاجتماعي، والتكيف الاجتماعي، والتكيف النفسي لصالح الذكور، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين مفهوم الذات الاجتماعي، والتكيف الاجتماعي، والتكيف النفسي لدى المعاقين بصريًا الذكور والإناث.

وكذلك هدفت دراسة (٢٠١٢) "Halder" إلى التعرف على مفهوم الذات لدى المراهقين المعاقين بصريًا ومقارنته بمفهوم الذات لدى المراهقين المبصرين، وتكونت عينة الدراسة من (١٦٠) من المراهقين المعاقين بصريًا والمبصرين، منهم (٦٠) من المعاقين بصريًا، و(١٠٠) من المبصرين، وتراوحت أعمارهم بين (١٥-١٨) سنة، واستخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس مفهوم الذات, وأشارت نتائج الدراسة إلى انخفاض مفهوم الذات لدى المراهقين المعاقين بصريًا مقارنة بالمبصرين.

كما هدفت دراسة "خليفة أحمد" (٢٠١٦) إلى الكشف عن العلاقة بين أسلوبي المعاملة (التقبل/الرفض) الوالدي بمفهوم الذات لدي المراهقين المعاقين بصريًا، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) مراهق من المعاقين بصريًا تراوحت أعمارهم ما بين (١٢-١٩) سنة، واستخدم لمعرفة النتائج مقياس أسلوبي المعاملة (التقبل/الرفض) الوالدي (إعداد: Saffer 1965) (ترجمة: صلاح الدين أبو ناهية، ورشا عبد العزيز١٩٨٧)، ومقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا (إعداد: سمير منصور ٢٠٠٥), وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية طردية موجبة بين درجات أسلوب التقبل الوالدي ودرجات مفهوم الذات لدي المراهقين المعاقين بصريًا، ووجود علاقة ارتباطية طردية سالبة بين درجات الرفض الوالدي ودرجات مفهوم الذات لدي المراهقين المعاقين بصريًا.

بينما هدفت دراسة "مشيرة محمود" (٢٠١٦) إلى دراسة مفهوم الذات وعلاقته بالشعور باليأس والوحدة النفسية لدي عينة من المعاقين بصريًا، وتألفت عينة الدراسة من (٣٠) طالب وطالبة من المعاقين بصرياً، وتتراوح أعمارهم ما بين (١٨.١٣) عام، وطبقت عليهم: مقياس الشعور باليأس (إعداد: سيد عبد العظيم)، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية (إعداد: مجدي دسوقي)، وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين درجات المعاقين بصريًا علي مقياس مفهوم الذات ومقياس الشعور باليأس ومقياس الوحدة النفسية, كما أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين مرتفعي ومنخفضي مفهوم الذات من المعاقين بصريًا في الشعور باليأس والوحدة النفسية, وكذلك لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات كل من الذكور والإناث في مقياس مفهوم الذات ومقياس الشعور باليأس ومقياس الوحدة النفسية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من العرض السابق للدراسات التي تم عرضها، يوضح الباحثين أن هذه الدراسات انقسمت إلى:

- دراسات هدفت إلى التعرف على مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا مقارنة بأقرانهم المبصرين، منها: دراسة (1990) "Martinez" and "Sewell"، ودراسة "Beety" (1991)، ودراسة (2001) "Lopez"، ودراسة (٢٠١٢) "Halder"، وأشارت النتائج إلى انخفاض مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا مقارنة بالمبصرين، ويرجع ذلك الانخفاض إلى الإعاقة البصرية.
- دراسات هدفت إلى التعرف على مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا مقارنة بأقرانهم المبصرين، وتحليل المتغيرات النفسية الأخرى المرتبطة بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا، منها: دراسة "عبدالناصر الجراح" و"عدنان العتوم" (٢٠٠٤)، ودراسة "أميرة بخش" (٢٠٠٦)، ودراسة (2009) "Elena" and "Maite"، ودراسة "خليفة أحمد" (٢٠١٦)، وأشارت النتائج أيضًا إلى انخفاض مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا مقارنة بأقرانهم المبصرين، ويرجع هذا الانخفاض إلى الإعاقة البصرية، كما أظهرت تأثير المتغيرات النفسية الأخرى على مفهوم الذات مثل: الثقة بالنفس، وجودة الحياة، وبعض المتغيرات الديموجرافية.
- دراسات هدفت إلى التعرف على مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا فقط بدون مقارنة بأقرانهم المبصرين، والتعرف على العلاقة الارتباطية بين مفهوم الذات وبعض المتغيرات النفسية الأخرى لدى المعاقين بصريًا، منها: دراسة "أميرة الديب" (١٩٩٢)، ودراسة "عزة علي" (١٩٩٧)، ودراسة "سامية داود" (١٩٩٨)، ودراسة "وفاء عقل" (٢٠٠٠)، ودراسة "أسامة شعبان" (٢٠٠٧)، دراسة "ماجدة موسى" (٢٠١٠)، وأشارت النتائج إلى انخفاض مستوى مفهوم الذات لدي المعاقين بصريًا، ويرجع هذا الانخفاض إلي الإعاقة البصرية، كما أظهرت وجود علاقة ارتباطية بين مفهوم الذات والمتغيرات النفسية الأخرى لدى المعاقين بصريًا، مثل: التكيف النفسي والاجتماعي، والأمن النفسي، والاتجاهات الوالدية، والاغتراب، والقبول والرفض الوالدي، وبعض المتغيرات الديموجرافية.

فروض البحث:

في ضوء ما تم عرضه حول مشكلة الدراسة وأهدافها، ونتائج بعض الدراسات السابقة، تتمثل فروض البحث فيما يلي:

١- يعبر أفراد العينة الكلية من المراهقين المعاقين بصريًا عن مستوي منخفض لمفهوم الذات طبقًا للمقياس المستخدم.

٢- توجد فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد العينة من المراهقين المعاقين بصريًا تبعًا لإختلاف المتغيرات الآتية:

أ- درجة الإعاقة (جزئية/ كلية).

ب- النوع (ذكور/ إناث).

ت- العمر الزمني (١٢-١٥سنة/١٦-١٩سنة).

ث- المرحلة الدراسية (إعدادي/ ثانوي).

ج- النشأة (قرية/ مدينة).

ح- الترتيب الميلادي (أول/ أوسط/ أخير).

إجراءات البحث

أولاً: منهج البحث:

استخدم الباحثين في هذه البحث المنهج الوصفي الذي يدرس الظروف أو الظواهر أو المواقف أو العلاقات كما هي موجودة في الواقع، ثم يقوم الباحث بعمل وصف دقيق لها يساعد علي تفسير المشكلات التي تتضمنها وتوضيحها ودراستها دراسة علمية دقيقة، وذلك لتحقيق أهداف الدراسة السيكومترية، المتمثلة في التعرف على مفهوم الذات وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية (درجة الإعاقة – النوع – العمر – المرحلة الدراسية – النشأة – الترتيب الميلادي) لدى المراهقين المعاقين بصريًا.

ثانياً: عينة البحث:

تكونت عينة البحث من(١٠٨) طالب وطالبة من المراهقين المعاقين بصريًا بمدرستي النور للمكفوفين بمحافظتي أسيوط وسوهاج، وهم من طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية, ممن أصيبوا بدرجات متفاوتة من الفقدان البصرى بشكل جزئي أو كلي, مع عدم وجود إعاقات أخري، ويقيمون إقامة داخلية بالمدرسة.

ثالثاً: أدوات البحث:

تمثلت أدوات هذا البحث في مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا إعداد (سمير حسن منصور ٢٠٠٥), وقد بلغ عدد فقرات المقياس (٦٤) فقرة موزعة علي أربع مجالات, حيث أعطي لكل فقرة وزن مدرج وفق سلم متدرج ثلاثي (نعم, غير متأكد, لا), أعطت الأوزان التالية (١, ٢, ٣), لمعرفة مفهوم الذات, وبذلك تنحصر درجات أفراد عينة البحث ما بين (٦٤, ١٩٢) درجة.

وقام الباحثين بحساب الاتساق الداخلي والصدق والثبات لمقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا (إعداد : سمير منصور ٢٠٠٥), بتطبيق المقياس علي عينة من الطلاب المراهقين المعاقين بصريًا, وبلغ حجم هذه العينة (٥٢) طالب وطالبة من المراهقين المعاقين بصريًا بمدرسة النور للمكفوفين بمحافظة أسيوط، وهم من طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية بمدرسة النور للمكفوفين بأسيوط, ويتضح ذلك فيما يلي:

الاتساق الداخلى للمقياس :

للتحقق من الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس قام الباحثين بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس والأبعاد الأخري وكذلك كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس, والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس مفهوم الذات والدرجة الكلية ن=٥٢

	الذات الأسرية	الذات الجسمية	الذات الشخصية	الذات الاجتماعية	الذات الكلية
الذات الأسرية	١	*.٣٢٣ ٠.٠١٩	**.٦٣٥ .٠٠٠	**.٥٤٨ .٠٠٠	**.٨٥٢ .٠٠٠
الذات الجسمية	*.٣٢٣ ٠.٠١٩	١	*.٢٧٩ ٠.٠٤٥	*.٣١٦ ٠.٠٢٢	**.٥٧٥ .٠٠٠
الذات الشخصية	**.٦٣٥ .٠٠٠	*.٢٧٩ ٠.٠٤٥	١	**.٤٠٥ ٠.٠٠٣	**.٧٧٦ .٠٠٠
الذات الاجتماعية	**.٥٤٨ .٠٠٠	*.٣١٦ ٠.٠٢٢	**.٤٠٥ ٠.٠٠٣	١	**.٧٨٨ .٠٠٠
الذات الكلية	**.٨٥٢ .٠٠٠	**.٥٧٥ .٠٠٠	**.٧٧٦ .٠٠٠	**.٧٨٨ .٠٠٠	١

*. الارتباط دال عند مستوى (٠.٠٥).

**. الارتباط دال عند مستوى (٠.٠١).

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأبعاد ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للمقياس ارتباطاً ذو دلالة إحصائية عند مستوي دلالة (٠.٠١) و(٠.٠٥), وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي.

- صدق المقياس:

وللتأكد من صدق مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا اتبع الباحثين طريقة صدق المحكمين, حيث تم عرض المقياس علي عدد من السادة المحكمين, وذلك لإبداء الرأي حول مناسبة المقياس للبحث، وقد أجمع المحكمون على ملاءمة وصلاحية المقياس بنسبة اتفاق تجاوزت ٨٠% .

- ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا في هذا البحث اتبع الباحثين طريقة معاملات ارتباط "ألفا لكرونباخ Cronbach's Coefficient Alpha" , وذلك لإيجاد معامل ثبات حيث حصلت علي قيمة معامل ثبات الفا كرونباخ بلغ (٦٨٨), وهو معامل ثبات دال ومرتفع.

وكذلك تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient للمقياس وأبعاده وجاءت كالتالى :

جدول (٢) معاملات التجزئة النصفية لمقياس مفهوم الذات ن=٥٢

الذات الاسرية	.٥٤٤	٠.٠١
الذات الجسمية	.٦٥٤	٠.٠١
الذات الشخصية	.٧٦٥	٠.٠١
الذات الاجتماعية	.٧٨٨	٠.٠١
الذات الكلية	.٦٣٢	٠.٠١

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين النصفين هى معاملات ارتباط دالة عند مستوى (٠.٠١) مما يشير الى ثبات المقياس.

رابعاً: الأساليب الإحصائية:

تم معالجة بيانات البحث بالأساليب الإحصائية التالية :

- اختبار "ت" T-test.
- تحليل التباين الأحادي.

نتائج البحث ومناقشتها

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

وينص هذا الفرض علي: "يعبر أفراد العينة الكلية من المراهقين المعاقين بصريًا عن مستوي منخفض لمفهوم الذات طبقًا للمقياس المستخدم".

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسط الحسابي والمتوسط الافتراضي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة الكلية من المراهقين المعاقين بصريًا علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا (ن=١٠٨)، للتعرف علي مستوي مفهوم الذات لديهم, كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٣) المتوسط الحسابي والإنحراف المعياري لحساب مستوي مفهوم الذات للعينة الكلية ن=١٠٨

	العدد	المتوسط الحسابي	المتوسط الافتراضي	الانحراف المعياري
العينة الكلية	١٠٨	١٢٠.٥	١٢٨	١٠.٥٠

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن: يعبر أفراد العينة الكلية من المراهقين المعاقين بصريًا عن مستوي منخفض لمفهوم الذات طبقًا للمقياس المستخدم, حيث توصل البحث إلي المتوسط (١٢٠.٥) الذي يعبر عن مستوي منخفض لمفهوم الذات طبقًا للمقياس المستخدم, والمتوسط الافتراضي (١٢٨), حيث تنحصر درجات المقياس ما بين (٦٤, ١٩٢) درجة.

وتلقي هذه النتيجة دعماً من نتائج عدد من الدراسات السابقة فى مجال الإعاقة البصرية, التي تشير نتائجها إلي أن المراهقين المعاقين بصريًا يعانون من مفهوم ذات منخفض، وهذا ما أوضحته نتائج دراسة Martinez and Sewell (1990)، ودراسة Beety (1991)، ودراسة "سامية داود" (١٩٩٨)، ودراسة Lopez (2001)، ودراسة "عبدالناصر الجراح" و"عدنان العتوم"(٢٠٠٤)، ودراسة Halder (2012)، ودراسة "خليفة أحمد" (٢٠١٦).

وقد ترجع هذه النتيجة إلي نظرة المعاق بصرياً التشاؤمية لاستعداداته وقدراته، وشعوره بعدم القيمة الذاتية، مما قد يؤثر سلبًا على نموه النفسي والتعليمي والاجتماعي، ويعوق نمو مفهوم ذات إيجابي عن ذاته.

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

وينص هذا الفرض علي: "توجد فروق دالة بين متوسطات درجات أفراد العينة من المراهقين المعاقين بصريًا تبعًا لإختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية", وهي:

أولاً: درجة الإعاقة (جزئية/ كلية):

وينص هذا الفرض الفرعي علي: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حسب درجة الإعاقة (جزئية/ كلية) علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا".

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ثم استخدم الباحثين اختبار"ت" للعينات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة من ذوي الإعاقة الكلية ومتوسطات درجات أفراد العينة من ذوي الإعاقة الجزئية من المعاقين بصريًا علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا (ن=١٠٨)، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٤) المتوسطات والإنحرافات المعيارية وقيمة ت للفروق حسب درجة الإعاقة (جزئية/ كلية) ن=١٠٨

درجة الإعاقة	العدد	المتوسطات	الإنحرافات المعيارية	قيمة ت	مستوي الدلالة
جزئية	٦٦	١٢٣.٨٧	١٣.٠٨	١.٩٥	دالة عند ٠.٠٥
كلية	٤٢	١٢٠.١٠	١٠.٥٢		

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من ذوي الإعاقة الكلية ومتوسطات درجات أفراد العينة من ذوي الإعاقة الجزئية علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا، عند مستوي دلالة (٠.٠٥) وذلك في جانب ذوي الإعاقة الجزئية.

حيث ينقسم المعاقين بصريًا بين حالات العمى الكلى Totally Blind ممن لا يملكون الإحساس بالضوء ولا يرون شيئاً على الإطلاق، الذين تكون حدة إبصارهم أقل من (٢٠/٢٠٠) قدمًا، أي (٦/٦٠) مترًا في أقوى العينين, ويتعين عليهم الاعتماد كلية على حواسهم الأخرى تماماً فى حياتهم اليومية وتعلمهم، وحالات الإعاقة الجزئية أو الإبصار الجزئى Partially Sighted التى تتفاوت قدرات أصحابها على التمييز البصرى للأشياء المرئية، وتتراوح حدة إبصارهم ما بين (٢٠/٧٠) قدمًا أي (٦/٢٠) مترًا، و(٢٠/٢٠٠) قدمًا

أي (٦٠/٦) مترًا في أقوى العينين, ويمكنهم الإفادة من بقايا بصرهم مهما كانت درجاتها فى التوجه والحركة.

والإعاقة البصرية الشديدة تتدخل في التفاعل الاجتماعي، والنشاط الاجتماعي التلقائي، والتواصل مع الآخرين، إذ يلاقي المعاقون بصريًا متاعب في اكتساب مهارات إقامة علاقات شخصية، قد تكون ناشئة عن عدم قدرة الفرد على الاعتماد علي الإيحاءات البصرية التي يعتمد عليها المبصرون بشكل أساسي في تعلم السلوك الاجتماعي؛ لأن التدريب على المهارات الاجتماعية يكون بالنمذجة والتغذية الراجعة (راضي الوقفي، ٢٠٠٤: ٣٣٧).

حيث يواجه المعاق بصريًا صعوبات فائقة في ممارسة أنشطة الحياة اليومية، وتنقلاته من مكان إلى آخر، وتختلف شدة المعاناه حسب شدة ودرجة الإعاقة, حيث يعاني ذوي الإعاقة البصرية الكلية في ممارسة أنشطة الحياة اليومية أكثر من ذوي الإعاقة الجزئية, حيث يتمكن ذوي الإعاقة الجزئية من استخدام بقايا الإبصار لديهم أو استخدام المعينات والوسائل المساعدة أكثر من ذوي الإعاقة الجزئية, وبالتالي سينعكس ذلك علي مفهوم الذات لديهم تبعًا لقدرتهم علي الإستقلالية والتفاعل والتواصل مع الآخرين.

وتختلف هذه النتيجة التي أسفرت عنها هذه الدراسة عن نتيجة دراسة "وفاء عقل" (٢٠٠٩) التي أشارت إلي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا تعزي لمتغير درجة الإعاقة.

ثانيًا: النوع (ذكور/ إناث):

وينص هذا الفرض علي: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حسب النوع (ذكور/ إناث) علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا".

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ثم استخدم الباحثين اختبار"ت" للعينات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة من الذكور ومتوسطات درجات أفراد العينة من الإناث من المعاقين بصريًا علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا (ن=١٠٨) ، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٥) المتوسطات والإنحرافات المعيارية وقيمة ت للفروق حسب النوع (ذكور/ إناث)

ن=١٠٨

النوع	العدد	المتوسطات	الإنحرافات المعيارية	قيمة ت	مستوي الدلالة
ذكور	٥٩	١٢٤.٠٠	١٢.٧٨	٢.٠٥	دالة عند ٠.٠٥
إناث	٤٩	١٢١.٩١	١٣.١١		

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من الذكور ومتوسطات درجات أفراد العينة من الإناث علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا، عند مستوي دلالة (٠.٠٥) وذلك في جانب الذكور.

وبذلك يتضح مما سبق، أن مفهوم الذات لدي الذكور المعاقين بصريًا أكثر إيجابية من الإناث المعاقات بصريًا، وتلقي هذه النتيجة دعماً من نتائج عدد من الدراسات منها: دراسة "أميرة الديب" (١٩٩٢), ودراسة (2009) "Elena" and "Maite", ودراسة "ماجدة موسى" (٢٠١٠) التي أشارت إلي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المعاقين بصريًا في مفهوم الذات لديهم لصالح الذكور.

ويمكن مناقشة أن مفهوم الذات لدي الذكور المعاقين بصريًا أكثر إيجابية من الإناث المعاقات بصريًا بأن ذلك قد يرجع إلي طبيعة الذكر في مجتمعنا، وأسلوب التنشئة الذي تتبعه الأسرة منذ الصغر، فالأسرة هي التي تغرس في نفس الأبناء القيم والاتجاهات التي يرتضيها المجتمع ويتقبلها، ففي مجتمعنا المصري غالباً ما نفضل الذكور على الإناث أي نفرق في المعاملة بين الذكور والإناث، ففي مجتمعنا الولد يعطي له الكثير من الامتيازات والكثير من الحرية.

وفي الوقت نفسه، تختلف هذه النتيجة التي أسفرت عنها هذه الدراسة عن نتائج عدد من الدراسات التي أشارت إلي أنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات كل من الذكور والإناث في مقياس مفهوم الذات، منها: دراسة "عزة علي" (١٩٩٧), ودراسة "عبدالناصر الجراح" و"عدنان العتوم" (٢٠٠٤)، أما دراسة "وفاء عقل" (٢٠٠٩), وكذلك دراسة "مشيرة محمود" (٢٠١٦).

ثالثًا: العمر الزمني (١٢-١٥سنة/١٦-١٩سنة):

وينص هذا الفرض علي: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حسب العمر الزمني (١٢-١٥سنة/١٦-١٩سنة) علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا".

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ثم استخدم الباحثين اختبار"ت" للعينات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة من المرحلة العمرية من (١٢-١٥) سنة ومتوسطات درجات أفراد العينة من المرحلة العمرية من (١٦-١٩) سنة من المعاقين بصريًا علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا (ن=١٠٨) ، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٦) المتوسطات والإنحرافات المعيارية وقيمة ت للفروق حسب العمر الزمني (١٢-١٥سنة/١٦-١٩سنة) ن=١٠٨

المستوي الدراسي	العدد	المتوسطات	الإنحرافات المعيارية	قيمة ت	مستوي الدلالة
١٢-١٥سنة	٤٨	١١٨.١١	١١.٤٥	١.٨٩	دالة عند ٠.٠٥
١٦-١٩سنة	٦٠	١٢١.٠٣	١٣.١١		

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من المرحلة العمرية من (١٢-١٥) سنة ومتوسطات درجات أفراد العينة من المرحلة العمرية من (١٦-١٩) سنة علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا، عند مستوي (٠.٠٥) وذلك في جانب المرحلة العمرية من (١٦-١٩) سنة, أي الأكبر سنًا.

ومرحلة المراهقة تمثل مرحلة حرجة تصبح مطالب النمو فيها أكثر إلحاحًا عن ذي قبل، وتثير سلسلة من التحديات تؤثر كيفية مواجهتها على كل جانب من جوانب الحياة فيما بعد، ومن هذه التحديات: السعي نحو الاستقلال، وتحقيق الكفاءة العلمية، والتخطيط للمستقبل المهني، وإقامة علاقات ذات معنى مع الآخرين، وتحقيق هوية النوع في ضوء ثقافة المجتمع (ممدوحة سلامة، ١٩٩١: ١٦٣).

ويتأثر مفهوم الذات بعمليات النضج والتعلم والتنشئة الاجتماعية, وبالتالي سيكون التقدم في العمر من العوامل المؤثرة علي مفهوم الذات, حيث كلما تقدم العمر الزمني للمراهق, كلما قد يصبح أقدر علي السعي نحو الاستقلال، وتحقيق الكفاءة العلمية، والتخطيط للمستقبل المهني، وإقامة علاقات مع الآخرين.

وتختلف هذه النتيجة التي أسفرت عنها هذه الدراسة عن نتيجة دراسة "عبدالناصر الجراح" و"عدنان العتوم" (٢٠٠٤) التي أشارت إلي عدم وجود فروق في مفهوم الذات تعزي إلى العمر الزمني للمراهقين المعاقين بصريًا.

رابعًا: المرحلة الدراسية (إعدادي/ ثانوي):

وينص هذا الفرض علي: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حسب المرحلة الدراسية (إعدادي/ ثانوي) علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا".

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ثم استخدم الباحثين اختبار"ت" للعينات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة من المرحلة الاعدادية ومتوسطات درجات أفراد العينة من المرحلة الثانوية من المعاقين بصريًا علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا (ن=١٠٨) ، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٧) المتوسطات والإنحرافات المعيارية وقيمة ت للفروق حسب المرحلة الدراسية (إعدادي/ ثانوي) ن=١٠٨

المرحلة الدراسية	العدد	المتوسطات	الإنحرافات المعيارية	قيمة ت	مستوي الدلالة
إعدادي	٥٥	١٢٠.٠٠	١٣.٩٢	٠.٣٨	غير دالة
ثانوي	٥٣	١٢١.٠٨	١٢.٢٧		

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من المرحلة الاعدادية ومتوسطات درجات أفراد العينة من المرحلة الثانوية علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا، عند مستوي دلالة (٠.٠٥).

وبذلك يتضح مما سبق، أن الفروق بين متوسط درجات أفراد العينة من المرحلة الاعدادية والمرحلة الثانوية علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا غير دالة عند مستوي (٠.٠٥)، وتلقي هذه النتيجة دعماً من دراسة "عبدالناصر الجراح" و"عدنان العتوم" (٢٠٠٤) التي أشارت إلي عدم وجود فروق في مفهوم الذات تعزي إلى المرحلة الدراسية.

وتختلف هذه النتيجة التي أسفرت عنها هذه الدراسة عن نتائج دراسة "أميرة الديب" (١٩٩٢) التي أشارت إلي وجود اختلاف في التكوين العاملي لمفهوم الذات لدي المعاقين

بصريًا وفقًا لدرجة التعليم, وكذلك دراسة "وفاء عقل" (٢٠٠٩) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا تعزي لمتغير المرحلة الدراسية، ولقد كانت الفروق لصالح المرحلة الثانوية.

خامسًا: النشأة (قرية/ مدينة):

وينص هذا الفرض علي: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حسب النشأة (قرية/ مدينة) علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا".

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ثم استخدم الباحثين اختبار"ت" للعينات المستقلة للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة من القرية ومتوسطات درجات أفراد العينة من المدينة من المعاقين بصريًا علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا (ن=١٠٨) ، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٨) المتوسطات والإنحرافات المعيارية وقيمة ت للفروق حسب النشأة (قرية/ مدينة)

ن=١٠٨

النشأة	العدد	المتوسطات	الإنحرافات المعيارية	قيمة ت	مستوي الدلالة
قرية	٥٩	١١٩.٤٢	١٣.٢٦	٠.٧٢	غير دالة
مدينة	٤٩	١٢١.٣٢	١٢.٩٤		

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة من القرية ومتوسطات درجات أفراد العينة من المدينة علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا، عند مستوي دلالة (٠.٠٥).

كما أن البيئة المحيطة بالفرد تساعده على التوازن والتكامل بين مجالات الشخصية إذا ما كانت بيئة صالحة مهتمة بشئون الفرد وتوجيهه دائمًا نحو الرفعة والسمو، وإذا ما كانت بيئة مهملة غير صالحة لا تكترث ولا تبالي لما حولها؛ فإن الفرد سينشأ بلا شك بشخصية مضطربة تشوبها الكثير من المشكلات التي تعيق النمو السليم والتوازن الصحيح بين جوانبها المختلفة (سناء حجازي، ٢٠٠٩: ٣١-٣٢).

حيث أن كل فرد يعيش في عالم خاص من خبراته، حيث يستجيب الفرد في المواقف المختلفة في ضوء إدراكه الخاص لذاته ولعالمه الخاص, حتي وإن اختلفت بيئته ومنشأه سواء أكان قرية أو مدينة، حيث يستجيب بما يتسق مع مفهومه عن ذاته.

سادسًا: الترتيب الميلادي (أول/ أوسط/ أخير):

وينص هذا الفرض علي: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة حسب الترتيب الميلادي (أول/ أوسط/ أخير) علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا".

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب مجموع المربعات درجات الحرية و متوسط المربعات، ثم استخدم الباحثين تحليل التباين الأحادي للفروق في مفهوم الذات للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة حسب الترتيب الميلادي (أول/ أوسط/ أخير) المعاقين بصريًا علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا (ن=١٠٨) ، كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول (٩) تحليل التباين الأحادي للفروق في مفهوم الذات حسب الترتيب الميلادي (أول/ أوسط/ أخير) ن=١٠٨

التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوي الدلالة
بين المجموعات	٤٣١.١٢	٢	٢١٥.٥٦	١.٢٦	غير دالة
داخل المجموعات	١٧٩٠٩.٨٦	١٠٥	١٧٠.٥٧		
التباين الكلي	١٨٣٤٠.٩٠	١٠٧			

بالنظر إلى الجدول السابق يتضح أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة المعاقين بصريًا حسب الترتيب الميلادي (أول/ أوسط/ أخير) علي مقياس مفهوم الذات للمراهقين المعاقين بصريًا، عند مستوي دلالة (٠.٠٥).

حيث تؤثر الاتجاهات الاجتماعية والوالدية المتطرفة إزاء الفرد المبصر في شخصيته تأثيرًا سلبيًا، فإنها تؤثر بشكل سلبي أيضًا في شخصية الفرد المعاق بصريًا؛ ذلك لأن نبذه أو إهماله وعدم تقبله أو حمايته على نحو مبالغ فيه، أو تقديم المساعدة له بأكثر مما ينبغي، يجعله أكثر شعورًا بالعجز عن مواجهة كثير من المواقف، ويضعف من ثقته بنفسه، ويؤدي إلى إحباطه، كما يؤثر عكسيًا على علاقاته الاجتماعية نظرًا لما يترتب على مثل هذه

الأساليب من المعاملة الوالديه من نزوعه إلى الانسحاب والانطوائية وربما العدوانية، فتنمو في شخصيته بذور الاضطراب وسوء التوافق النفسي والاجتماعي (عبدالمطلب القريطي، ١٩٩٦: ١٩٤).

وقد لا يؤثر الترتيب الميلادي للمعاق بصريًا داخل الأسرة (أول/ أوسط/ أخير) أثرًا بالغًا على مفهومه عن ذاته، حيث أشارت النتائج إلي أن الفروق غير دالة إحصائيًا عند مستوي دلالة (٠.٠٥).

توصيات الدراسة

وفي ضوء نتائج البحث؛ يمكن التقدم ببعض التوصيات التي من شأنها أن تسهم في حل الكثير من المشكلات الخاصة بالمعاقين بصريًا, وذلك على النحو التالي :

- الاهتمام بتنمية مفهوم الذات الموجب لدي المراهقين المعاقين بصريًا الذي سينعكس بالإيجاب علي الفرد وعلي المجتمع من حوله.
- العمل علي توعية اولياء الأمور والمعلمين الذين يتعاملون مع المعاقين بصريًا بخصائصهم والفروق بينهم تبعًا لبعض المتغيرات الديموجرافية، وكيفية التعامل معهم.
- الاهتمام بأسر المعاقين بصريًا وتدريبهم علي كيفية التعامل مع إعاقة أبنائهم المعاقين بصريًا, وذلك لتحقيق المساندة الاجتماعية لهم, وتوجيههم إلي كيفية تحديد أهدافهم.
- تحقيق الرعاية النفسية التي تعديل نظرة المعاق إلى نفسه والاستفادة من إمكاناته الحقيقية المتبقية, وتهدف إلي إعادة تكيفه مع بيئته وتقبله وضعه.
- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي تركز علي المتغيرات الإيجابية وجوانب القوة لدي المعاقين بصريًا, والعمل علي تنمية هذه المتغيرات من خلال البرامج الإرشادية.

المراجع :

أسامة بن شعبان (٢٠٠٧): "الاتجاهات الوالدية نحو الطفل المعاق وعلاقتها بمفهوم الذات"، رسالة ماجستير. جامعة طرابلس بليبيا.

أميرة طه بخش (٢٠٠٦): "جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا"، رسالة ماجستير، كلية التربية. جامعة أم القرى.

أميرة عبدالعزيز الديب (١٩٩٢): "مفهوم الذات لدى الكفيف وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية"، مجلة معوقات الطفولة تصدر عن جامعة الأزهر، ع ١. ص.ص.١٧٩-٢٣١.

حسين علي فايد (٢٠٠٥): العلاج النفسي (أصوله . أخلاقياته . تطبيقاته)، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

خليفة زواري أحمد (٢٠١٦): "مفهوم الذات بين القبول والرفض الوالدي لدى المعاقين بصريًا"، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية تصدر عن جامعة الشهيد حمه لخضر، ع ١٦، جوان ٢٠١٦. ص.ص.١٩٩-٢١٢.

راضي الوقفي (٢٠٠٤): أساسيات التربية الخاصة، عمان: دار جهينة.

رغدة شريم (٢٠٠٩): سيكولوجية المراهقة، عمان: دار المسيرة.

سامية لطفي داود (١٩٩٨): "العلاقة بين الاغتراب ومفهوم الذات لدى المكفوفين"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.

سبأ ناصر علي الكميم (٢٠٠٦): "دراسة لبعض سمات الشخصية لدي الكفيف", رسالة دكتوراه, كلية التربية. جامعة القاهرة.

سعاد عبدالله البشر (٢٠٠٩): "مفهوم الذات وعلاقته بسوء التوافق النفسي والاجتماعي"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج ١٠، ع ٢، يونيو ٢٠٠٩. ص.ص.١٣-٣٥.

سمير حسن منصور (٢٠٠٥): "فاعلية الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية في تعديل مفهوم الذات لدي المعاقين بصرياً", مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية تصدر عن جامعة حلوان, مج ١٨, ع ١. ص.ص.١٦٠-١٨٥.

سهير كامل أحمد (٢٠٠٠): التوجيه والإرشاد النفسي، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

سهير كامل أحمد (٢٠٠٩): أساليب تربية الطفل، الرياض: دار الزهراء.

سهير محمود أمين عبدالله (٢٠١٠): الإرشاد النفسي لذوي الاحتياجات الخاصة، القاهرة: دار الفكر العربي.

سيد صبحي (٢٠٠٣): الإنسان وصحته النفسية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

طارق عبدالرؤوف عامر، وربيع عبدالرؤوف محمد (٢٠٠٨): الإعاقة البصرية، القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

عادل عبدالله محمد (٢٠٠٠): دراسات في الصحة النفسية: (الهوية، الإغتراب، الإضطرابات النفسية), القاهرة : دار الرشاد.

عادل عبدالله محمد (٢٠٠٤): الإعاقات الحسية، القاهرة: دار الرشاد.

عبدالرحمن سيد سليمان (٢٠٠١): سيكولوجية ذوي الحاجة الخاصة (الخصائص والسمات)، ج ٣، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

عبدالرحمن سيد سليمان (٢٠٠٧): المعاقون بصريًا، الرياض: دار الزهراء.

عبدالرحمن محمد عيسوي (٢٠٠٥): نظريات الشخصية، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

عبدالناصر ذياب الجراح، وعدنان الشيخ يوسف العتوم (٢٠٠٤): "تأثير الإعاقة البصرية وبعض المتغيرات الديموجرافية في مفهوم الذات لدى عينة من المعوقين بصريًا: دراسة مقارنة"، مجلة العلوم التربوية والنفسية تصدر عن كلية التربية جامعة البحرين، مج ٥، ع ١، مارس ٢٠٠٤م. ص.ص.٣٩-٥٦.

عبدالمطلب أمين القريطي (١٩٩٦): سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم، القاهرة: دار الفكر العربي.

عبدالمطلب أمين القريطي (٢٠٠٥): في الصحة النفسية، القاهرة: دار الفكر العربي.

عزة عزت يس علي (١٩٩٧): "(القبول ـ الرفض) الوالدي كما يدركه الطفل الكفيف وعلاقته بمفهوم الذات لديه"، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس.

فاروق الروسان (١٩٩٨): سيكولوجية الأطفال غير العاديين، مقدمة في التربية الخاصة، ط٣، عمان: دار الفكر.

قتيبة محمد محمد (٢٠٠٧): "الخصائص الشخصية لدى المراهقين المعاقين بصريًا في مراكز الإقامة الداخلية والنهارية والمراهقين المبصرية: دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، كلية التربية. جامعة دمشق.

كمال أحمد الإمام النشاوي (١٩٩٩): "مفهوم الذات وعلاقته بالعدوانية والانبساط والعصابية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، المجلة العلمية لكلية تربية المنصورة، مج ٤١، سبتمبر ١٩٩٩. ص.ص.٢٧٧-٣٠٢.

ماجدة موسى (٢٠١٠): "مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الكفيف"، مجلة جامعة دمشق، مج ٢٦. ص.ص. ٤٠٩-٤٥١.

مارتن هنلي، وروبرتارا مزي، وروبرت ألجوزين, ترجمة جابر عبدالحميد جابر (٢٠٠٤): خصائص التلاميذ ذوي الحاجات الخاصة واستراتيجيات تدريبهم، القاهرة: دار الفكر العربي.

محمد محروس الشناوي (٢٠٠١): نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، القاهرة: دار غريب.

مصطفى فهمي (١٩٩٥): الصحة النفسية (دراسات في سيكولوجية التكيف)، ط ٣، القاهرة: مكتبة الخانجي.

ممدوحة محمد سلامة (١٩٩١): الإرشاد النفسي منظور إنمائي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

موسى جبريل، ونزيه حمدي، ونسيمة داود، وصابر أبو طالب (٢٠٠٩): التكيف ورعاية الصحة النفسية، القاهرة: الشركة العربية المتحدة.

هند إسماعيل إمبابي عبدالنبي (٢٠٠٧): "برنامج إرشادي لتنمية مفهوم الذات وعلاقته بالاضطرابات السلوكية لدى الأطفال التلعثمين"، رسالة دكتوراه، كلية رياض الأطفال. جامعة القاهرة.

وفاء علي سليمان عقل (٢٠٠٩): "الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريًا"، رسالة ماجستير، كلية التربية. الجامعة الإسلامية بغزة.

يوسف القريوتي، وعبدالعزيز السرطاوي، وجميل الصمادي (١٩٩٥): المدخل إلى التربية الخاصة، الإمارات: دار القلم.

يوسف قطامي، وعبدالرحمن عدس (٢٠٠٢): علم النفس العام، عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

Beety, L.A. (1991): "The Effects of Visual Impairment on Adolescent Self-Concept". Journal of Visual Impairment and Blindness, Vol. 85, No. 3, pp. 127–131.

Halder, S. (2012): "An Exploration into Self Concept: A Comparative Analysis between the Adolescents who are Sighted and Blind in India". British Journal of Visual Impairment, vol. 30, No. 3, pp. 31–41.

Lopez, D. (2001): "The Self–Concept of Spanish Young Adults with Retinitis Pimentos", American Foundation for the blind, Vol. 100, No. 6.

Maite, G. and Elene, B. (2009): "Self–Concept, Self– Esteem, Personality Traits and Psychopathological Symptoms in Adoles Cents with and without Visual Impairment". The Spanish Journal of Psychology, Vol. 12, No. 1, pp. 149–160.

Martinez, R. and Sewell, K.W. (1990): "Self–Concept of Adults with Visual Impairments", Journal of Retaliation, Vol. 62, No.1, pp. 55–58.

Pestana, C.(2015): " Exploring the Self-concept of Adults with Mild Learning Disabilities". British Journal of Learning Disabilities, Vol.43, No.1, pp. 16–23.

Zsakai, A., Karkus, Z., Utczas, K. and Bodzsar, E. (2017): "Body Structure and Physical Self-Concept in Early Adolescence". Journal of Early Adolescence, Vol. 37 , No. 3 , pp. 316–338.